المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: متغير الطاقة في الاستراتيجية الصينية الشرق أوسطية بعد العام 2003، العراق انموذجاً
اسم الكاتب: عادل مهودر راضي، أ.م.د. عباس هاشم عزيز
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6669
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 04:44 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

متغير الطاقة في الاستراتيجية الصينية الشرق أوسطية بعد العام ٢٠٠٣، العراق انموذجا

عادل مهودر راضي
جامعة الدفاع الوطني للدراسات العسكرية
كلية الدفاع الوطني
Adelmhoder1970@gmail.com

أ.م.د. عباس هاشم عزيز
كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد
abbas.hashim@copolicy.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تسعى الصين إلى تأمين مصادر الطاقة لدعم نموها الاقتصادي المتسارع، ومنذ غزو العراق عام ٢٠٠٣، كثفت الصين جهودها لتحقيق هذه الغاية في المنطقة العربية معتمدة استراتيجية تستند على سياسة القوة الناعمة، مستعينة بالرابط التاريخي القديم والحديث لطريق الحرير، اذ تسعى هذه الاستراتيجية إلى تعزيز التواصل والتعاون مع الدول العربية.

لقد شهدت العلاقات الصينية مع الدول العربية تطورا كبيرا منذ عام ٢٠٠٣، فقد أسست الصين منتدى التعاون العربي– الصيني في العام ٢٠٠٤، وأصدرت أول ورقة سياسة عربية لها في العام ٢٠١٦، تضمنت ثلاث ركائز رئيسية للتعاون بين الصين والدول العربية، هي، الطاقة بعدها الركيزة الأساسية للتعاون مع الدول العربية، اذ تسعى إلى تأمين إمدادات النفط والغاز من المنطق، مع تركيزها على التعاون في مجال البنية التحتية كركيزة ثانية، بما في ذلك مشاريع النقل والطاقة والاتصالات، فضلا عن الركيزة الثالثة والمتمثلة بسعيها للتعاون في مجال التكنولوجيا، بما في ذلك الطاقة النووية والأقمار الصناعية ومصادر الطاقة الجديدة.

ونتيجة لهذه الجهود، تمكنت الصين من تعزيز نفوذها في قطاع النفط والغاز في المنطقة العربية ففي العراق، حصلت الشركات الصينية على عقود لاستغلال حقول نفطية هامة، مثل الأحدب والعقبة والناصرية والمسيلة، كما أصبحت الصين أكبر مستورد للنفط العراقي، اذ شاركت الشركات الصينية في مشاريع إعادة إعمار البنية التحتية والطاقة والاتصالات في العراق، مما عزز التعاون الاقتصادي والتنمية المستدامة في المنطقة، بهذه الطريقة، تظهر الصين استراتيجيتها الشاملة والمتكاملة في المنطقة، مع التركيز على التعاون الاقتصادي والطاقة لضمان استدامة نموها الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، الصين، الشرق اوسطية، العراق.

تاريخ الاستلام: ٣/ ٣ /٢٠٢٤ تاريخ القبول: ٤ / ٥ /٢٠٢٤ تاريخ النشر: ١ / ٦ /٢٠٢٤

The energy variable in the Chinese Middle Eastern strategy after Iraq as an example:2003

Assistant lecturer Dr. Abbas Hashem Aziz
National Defense University for Military Studies
abbas.hashim@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Adel Mahwadar Radi
University of Baghdad/ College of Political Science
National Defense College
Adelmhoder1970@gmail.com

Abstract

China is seeking to secure energy sources to support its rapid economic growth. Since the invasion of Iraq in 2003, China has intensified its efforts to achieve this goal in the Arab region, adopting a strategy based on a soft power policy, drawing on the ancient and modern historical link of the Silk Road. This strategy seeks to enhance communication and cooperation with Arab countries.

Chinese relations with Arab countries have witnessed significant development since 2003. China established the Arab-Chinese Cooperation Forum in 2004, and issued its first Arab policy paper in 2016, which included three main pillars of cooperation between China and Arab countries, namely, energy, followed by the second pillar. The essential basis for cooperation with Arab countries, as they seek to secure oil and gas supplies from the region. With its focus on cooperation in the field of infrastructure as a second pillar, including transportation, energy and communications projects, as well as the third pillar, which is its pursuit of cooperation in the field of technology, including nuclear energy, satellites and new energy sources.

As a result of these efforts, China was able to enhance its influence in the oil and gas sector in the Arab region. In Iraq, Chinese companies obtained contracts to exploit important oil fields, such as Al-Ahdab, Aqaba, Nasiriyah, and Al-Masila. China has also become the largest importer of Iraqi oil, and Chinese companies have also participated in infrastructure, energy and communications reconstruction projects in Iraq, which enhances economic cooperation and sustainable development in the region. In this way, China is demonstrating its comprehensive and integrated strategy in the region, focusing on economic and energy cooperation to ensure the sustainability of its economic growth.

Keywords: strategy, China, the Middle East, Iraq.

المقدمة:

مثل تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١م، بداية للتحولات العالمية، والتي كانت أهمها، صعود التحالف الرأسمالي الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، اذ تزامن ذلك مع الصعود الصيني، وهو ما أسس لبداية جديدة من الاهتمام الصيني بمنطقة الشرق الأوسط اقتصاديا وثقافيا، اذ كان الأنموذج

الصيني للتنمية القائم على اقتصاد السوق الاشتراكي محط اهتمام الكثير من دول الشرق الأوسط للإضافة التي قدَّمها الى فكر التنمية الاقتصادية، فضلاً عن أنّ طرح الغرب لنظرية صراع الحضارات أسهم في التقارب الثقافي بين الصين ودول المنطقة على فرضية ان الصراع سيكون بين حضارة الشرق المتمثلة بالحضارة الإسلامية والحضارة الشرق اسيوية (الصينية) من جهة والحضارة الغربية من جهة أخرى.

ازداد الاهتمام الصيني بمنطقة الشرق الأوسط، لاسيما دول الخليج العربية وإيران مع بداية القرن الواحد والعشرين، مرتكزاً على إمدادات النفط، اذ تطورت العلاقة الصينية مع كثير من دول المنطقة الى شراكات استراتيجية، عضدها حجم التبادل التجاري للصين مع دول المنطقة والذي وصل الى ٢٠ ضعفاً عما كان عليه منذ انطلاقة سياسة الانفتاح الصيني على المنطقة، وعمل الطرفان بقوة على توسيع إطار هذه الشراكات لتشمل مجالات ومستويات عديدة.

ومع ان العلاقات العربية – الصينية، على مستوى أهدافها ودوافعها وأسبابها، وعلى مستوى محدداتها وتحدياتها وفرصها، اختلفت وتغيرت، وتطورت وتراجعت، على وفق ظروف كل مرحلة، الا ان طبيعة العلاقات بين الجانبين في الوقت الراهن، تشير الى انّ هنالك رؤية استراتيجية واضحة لدى الطرفين مرتكزة على اهداف ودوافع موضوعية عقلانية لإدامة هذه العلاقات والعمل على تعزيزها وتطويرها.

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث من الآتي:

١. بيان الاهمية المركزية لمتغير الطاقة في الاستراتيجيات الصينية العالمية، لاسيما الاستراتيجية الصينية الشرق أوسطية.
٢. معاينة المتغيرات التي طرأت في البيئة الاقليمية الخليجية والسياسة الخارجية الصينية والتي كان لمتغير الطاقة الدور الأساسي فيها، وباتجاه بناء شراكات شاملة وتوازنات إقليمية تكون فيها الصين فاعلا مؤثرا.
٣. الكشف عن مكانة العراق في الادراك الاستراتيجي الصيني بعد العام ٢٠٠٣، وهي مكانة تحتم على الصين تكثيف حضورها الطاقوي والاستثماري لتتمكن من تثبيت مصالحها في العراق ومزاحمة الدول المنافسة لها، لاسيما الولايات المتحدة الأميركية.

اشكالية البحث:

مشكلة البحث تتمحور حول تساؤل رئيسي، هو، ما هي مرتكزات الاستراتيجية الصينية الشرق اوسطية؟ تتفرع منه عدد من الأسئلة، هي، ما دور متغير الطاقة في الاستراتيجية الصينية تجاه المنطقة العربية، لاسيما الخليجية؟ وما عوامل الجذب التي توفرها الصين لدولها؟ وكيف أثر واقع العراق الطاقوي في التوجه الصيني نحوه؟.

فرضية البحث:

يقوم البحث على فرضية مفادها: أن سعي الصين نحو الريادة العالمية يرتبط باستمرار نموها الاقتصادي المعتمد بالأساس على التدفق الصناعي والتجاري، فحاجة الصين للطاقة جعلها تكيّف توجهاتها الاستراتيجية بما يضمن استمرار نموها الاقتصادي المعتمد على تأمين مصادره، ومع توافر مصادر الطاقة وبكميات كبيرة في منطقة الخليج العربي والعراق، فأنها ستسعى الى تكثيف تواجدها الاقتصادي والتجاري ببناء شراكات شاملة وتوازنات إقليمية بين دوله وبما يضمن تحقيق مصالحها الاستراتيجية.

منهجية البحث:

ان البحث في الاستراتيجية الصينية تجاه منطقة الشرق الأوسط تطلب تتبع تطور هذه الاستراتيجية تاريخيًا من خلال محطات مهمة وهو ما فرض استخدام المنهج التاريخي الوصفي، ومن اجل فهم طبيعة دور متغير الطاقة في الاستراتيجية الصينية كان من المفيد استخدام المنهج الكمي الاحصائي للتحليل البيانات الرقمية والخرائط الكمية لكلا من النفط والغاز الطبيعي بعدّهما اهم مصادر الطاقة في الشرق الأوسط، وكان للمنهج التحليلي النظمي فائدة كبيرة في تحليل المعلومات الرقمية وفهم المتغيرات الإقليمية التي احاطت بمنطقة البحث، الشرق الاوسط والعراق.

المبحث الاول: الاستراتيجية الصينية الشرق الاوسطية

هدف تأمين مصادر الطاقة يعّد محورا اساسيا في استراتيجية الصين لكون نموها الاقتصادي يعتمد على تلبية احتياجاتها من الطاقة، لهذا تسعى الصين إلى تعزيز شراكات اقتصادية مع استثمارات في مشروعات النفط والغاز وهو ما يعكس أهمية الأمن الطاقوي في استراتيجيتها، ومن اجل استمرار تدفق مصادر الطاقة لاسيما النفط والغاز، اعتمدت الصين على استراتيجية متعددة الجوانب في التعامل مع منطقة الشرق الأوسط، ترتكز على مجموعة من الأولويات الاقتصادية والسياسية، يتم تحقيق هذه الأولويات من خلال استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية، يأتي في مقدمتها التعاون الاقتصادي القائم على استثمارات ضخمة، اذ تستثمر بشكل كبير في المشروعات البنية التحتية والقطاعات الاقتصادية في الشرق الأوسط وتذهب في تعزيز تجارتها مع دول المنطقة من خلال مبادرة الحزام والطريق، وفي الجانب السياسي تتبنى الالتزام بالحلول السياسية القائمة على أهمية حل النزاعات عبر الحوار والتفاوض دون التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ومن اجل تحقيق ذلك تعزز الصين وجودها الدبلوماسي في المنطقة من خلال تبني مواقف متوازنة.

ان فاعلية حضور الصين الاقتصادي والتجاري في المنطقة عضدت حضورها السياسي والامني، لذا انخرطت الصين في جهود مكافحة الإرهاب، واستخدمت الدبلوماسية الثقافية لتعزيز فهمها الثقافي وتبادله مع دول الشرق الأوسط، حتى عدّت الفاعل الخارجي الاكثر اهمية في المنطقة لاسيما في المجال الاقتصادي.

المطلب الاول: الاستراتيجية الصينية أتجاه المنطقة العربية

مثلت المتغيرات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط نقطة تحول بالنسبة للسياسة الدولية وللقوى الكبرى التي تسعى للعب دور حيوي في هندسة العلاقات الدولية، اذ تشهد منطقة الشرق الأوسط حدوث تحولات هيكلية في ديناميات بنيتها الاقليمية، سواء على مستوى موازين القوى فيها أو على مستوى العلاقات الداخلية والخارجية، وبعد حدوث ارتجاجات سياسية كبيرة فيها، أدت إلى تغييرات جوهرية في السياق الإقليمي، كغزو الولايات المتحدة الامريكية للعراق عام ٢٠٠٣، وما تلى ذلك من احداث ما يعرف بـ"ثورات الربيع العربي" وهو ما فرض ضرورة إعادة تقييم وصياغة الرؤية الاستراتيجية الصينية لمجالاتها الحيوية في هذه المنطقة.

تلك المتغيرات في المنطقة اصبحت جزءًا من متغيرات نظام دولي متداخل، لاسيما فيما يتعلق بالعلاقات الدولية وطبيعة الهياكل السياسية والاقتصادية، في ظل هذا التحول الكبير، بدأ اهتمام الصين في المنطقة يطغى على الاهتمامات الاخرى، لاسيما وهي ترسم دورها المستقبلي الذي يمكن ان تؤديه في التأثير السياسي والاقتصادي.

ومن اجل تلمس استراتيجية الصين تجاه منطقة الشرق الأوسط وما حققته من انجازات نوعية يعود الى ركيزتين اساسيتين، الاولى، وضع منطقة الشرق الاوسط في سلم اولويات الاهتمام، والثانية، عناصر الجذب الصينية لدول الخليج العربي.

اولا: الاهتمام الصيني في منطقة الشرق الاوسط

يمكن تقسيم اهتمام جمهورية الصين الشعبية في منطقة الشرق الأوسط إلى خمسة مراحل، بدأت المرحلة الاولى، بخمسينات وستينات القرن العشرين، التي تلا قيام الصين الشعبية مباشرة، وفي هذه المرحلة، شهدت الصين انتقالًا من فترة الانفتاح إلى فترة العزلة الدبلوماسية، ثم جاءت المرحلة الثانية، عندما عادت الصين تدريجياً إلى منطقة الشرق الأوسط، والمرحلة الثالثة كانت خلال الثمانينات من القرن العشرين، وفيها اظهرت رغبتها في تبني مواقف أكثر وضوحًا واستقلالية في قضايا منطقة الشرق الأوسط، والمرحلة الرابعة، عملت الصين على تعزيز تأثيرها في المنطقة العربية من خلال توطيد وجودها وتقديم الدعم العسكري للدول التي تواجه حظرًا من الدول الغربية على السلاح، وأظهرت صداقاتها مع بعض الدول العربية، اما المرحلة الخامسة والتي يمكن عّد عام ٢٠٠٣، منطلقا لها اعتمدت الصين على الحضور السياسي والدبلوماسي في علاقاتها مع الشرق الأوسط على الرغم من عدم قيامها بدور الوسيط في حل المشكلات، إلا أنها أكدت أهميتها كشريك اقتصادي وسياسي مهم لمنطقة الشرق الأوسط، ومن هنا يمكن عّد العامل الطاقوي اساس استراتيجيتها التي ما زالت فاعلة ومؤثرة في منطقة الشرق الأوسط (حكمات ٢٠٢٠).

ومن خلال قراءة تتبعيه لمسار العلاقات الصينية العربية ومنذ العام ٢٠٠٣، العلاقات الدبلوماسية، تكشف عن تعمّق التعاون بينهما في المجالات المختلفة وبشكل مستمر، اذ تمّ إقامة علاقات شراكة استراتيجية شاملة أو علاقات شراكة استراتيجية أو علاقات تعاون استراتيجي بين الصين والدول عربية،

وآلية حوار استراتيجي بين الصين ومجلس التعاون لدول الخليج، لذا اصبحت الصين أكبر شريك تجاري لعشر دول عربية، بما في ذلك مصر، والسعودية، والامارات، والعراق، وثاني أكبر شريك تجاري للعالم العربي ككل، وأكبر سوق لصادرات البتروكيماويات الخليجية (التميمي ٢٠٢١) ، وتفاعلت إيجابيا مع المبادرات الصينية التي دعت الى مشاركة الجانبين الحزام الاقتصادي وطريق الحرير البحري للقرن الواحد والعشرين، وتشكيل وتفعيل معادلة التعاون ١+٢+٣ بالمعادلة الصينية المطمئنة الصينية (١+٢+٣) وفحواها ان يكون مجال الطاقة هو المحور الأول والرئيسي للتعاون، ثم تطوير البنية التحتية، وتسهيلات التجارة والاستثمار، كجناحين لهذا التعاون، ثم المجالات ذات التقنية العالية والحديثة والمتمثلة بالطاقة النووية، والفضاء والاقمار الاصطناعية، والطاقة النظيفة والمتجددة، والتي تعزز وتطور التعاون بينهما (وثيقة الصين ٢٠١٦) ، وبهذه الصيغة من التعاون بموجب المعادلة انفة الذكر، فإنّ الصين تكون قد رفعت الكثير من الحرج عن الدول العربية امام حليفتها التقليدية الولايات المتحدة الامريكية، كون التعاون الصيني– العربي منصبّا ومركزاً على مجالات قد لا تشكل قلقا او تهديدا للتوجه الجيوسياسي الأميركي في المنطقة.

ثانيا: مرتكزات العلاقات الصينية– العربية

تظهر تصريحات القادة الصينيون تجاه منطقة الشرق الأوسط، بان العلاقات الصينية العربية هي علاقات استراتيجية، ولابد من تكثيف الجهود لتطويرها وتعزيزها، وهذا راجع الى رؤية الصين الاستراتيجية لهذه العلاقات والتي يقابلها قبول عربي مبني على مرتكزات، أهمها(العلاقات الصينية العربية ٢٠١٦):

١. عدم وجود تاريخ مرير من الصراعات والحروب بين الجانبين، أفرغ وجدان كل منهما من الحقد والضغينة والذكريات المؤلمة، فالصورة النمطية المخزونة في ذاكرة كل منهما عن الاخر، صورة القرب والاحترام والتقبل.
٢. ان تعرض الطرفين، العربي والصيني، لمعاناة متشابهة سببها الاحتلال والاستعمار والظلم على يد الغرب، ساهم في تقريب وجهتي النظر بينهما، وقد تجسد ذلك في دعم كل منهما للآخر في المحافل الدولية، حيث دعمت الدول العربية بقوة الصين لاستعادة شرعيتها في الأمم المتحدة، وكذلك كانت الصين داعمة للدول العربية في قضاياها العادلة، ولا سيما في القضية الفلسطينية.
٣. كان لتفرد الغرب وهيمنته على العالم، وتوجهاته المعادية للإسلام بحجج غير منطقية، دفعت العرب للبحث عن حليف دولي، لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، يمكن ان يحدَّ من الهيمنة الغربية ويُحدِثَ توازناً في موازين القوى في العالم، وهنا تبرز الصين كقوة دولية صاعدة تحثُّ الخطى لان تكون دولة عظمى تحقق التوازن في العلاقات الدولية.
٤. وجود الكثير من القيم والأخلاق والثوابت المشتركة بينهما، لاسيما القيم الشرقية المحافظة المبنية على القيم الاجتماعية الممتدة والتي تشكل قيم حضارية مختلفة عن قيم الحضارة الغربية، القائمة على الفردانية الاجتماعية والمادية.

٥. الصين دائما حاضرة في الذاكرة العربية كرمز للخير والمحبة والفكر، ومقولة "اطلبوا العلم ولو كان في الصين" تعبر عن هذا الحضور الذي استمر منذ العصور القديمة متمثلا بالعلاقات التجارية والثقافية العربية الصينية والطرق البرية والبحرية التي تربط بينهما.

المطلب الثاني: عناصر الجذب الصينية لدول الخليج العربي

تتميز الصين بأربعة خصائص جاذبة لدول مجلس التعاون الخليجي، علاوة عن كونها عميلاً موثوقاً لصادرات النفط الخليجي على المدى الطويل، وهي:

اولا: يمكن أن تكون الصين شريكاً فاعلا فيما يتعلق بخطط الدول الخليجية لتنويع اقتصاداتها، فقد تبنت جميع هذه الدول رؤى اقتصادية بعيدة المدى تركز على تقليل الاعتماد على عائدات بيع النفط بالاعتماد على تطوير صناعات غير نفطية تكون تنافسية، تحقيق هذا الهدف يتطلب استثمارات مالية كبيرة، ولذلك فهم يسعون بقوة إلى الاستثمار الأجنبي لتجنب الاعتماد، فقط على احتياطاتهم المالية من العائدات النفطية، وتعدّ الصين شريكاً مثالياً من هذه الناحية، لتوفرها على احتياطيات مالية ضخمة، ولتبني الحكومة الصينية، منذ منتصف التسعينيات ودعمها القوي للشركات الصينية المملوكة للدولة والخاصة، للاستثمار في الخارج (ارامكو السعودية ٢٠٢٢).

ثانيا: بسبب التقدم التقني والهندسي الكبير الذي حققته الصين في السنوات الأخيرة، فإن الشركات الصينية يمكنها توفير الخبرة التكنولوجية الضرورية لمشاريع البنى التحتية النوعية وللمشاريع الصناعية المعقدة، وبأسعار تنافسية، كالموانئ والمطارات والسكك الحديدية والقطارات وغيرها من المشاريع، ولذلك فقد رحبت دول مجلس التعاون بالشركات الهندسية الصينية، ليس فقط كمستثمرين ولكن أيضاً، كمقاولين ومنفذين، ففي مجال الاتصالات والانترنت وبناها التحتية تعمل شركة هواوي وهي شركة رائدة في تقنيات 5G للهاتف المحمول، في كل دول مجلس التعاون الخليجي (وحدة الدراسات السياسية).

ثالثا: مع سعي دول مجلس التعاون الى جذب الاستثمارات الأجنبية وخاصة الصينية لتنويع اقتصاداتها المحلية والابتعاد عن اعتماديتها على النفط، فأنها تجتهد في الحصول على فرص استثمارية خارجية، توظف فيها مدّخراتها الموجودة في صناديق الثروة السيادية الخاصة بها، والبيئة الاستثمارية الصينية الداخلية تمثل الخيار الأمثل لتحقيق ذلك، بسبب النمو الاقتصادي السريع والمناخ الاستثماري المثالي والفرص الاستثمارية الكبيرة، ففي قطاع الطاقة، طورت الدول الخليجية علاقات استثمار ثنائية مع الصين واستثمرت في مشاريع مصافي النفط والبتروكيماويات (ارامكو السعودية ٢٠٢٢) ، وقد استطاعت الدول الخليجية الأكثر ثراءً كالمملكة العربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر ان تراكم مدخرات كبيرة من صناديق الثروة السيادية الخاصة بكل دولة منها واستثمارها في الاقتصاد الصيني، ولا تقتصر هذه الاستثمارات على قطاعي النفط والبتروكيماويات، بل تعدتها الى القطاعات غير النفطية، كالطاقة المتجددة والقطارات فائقة السرعة والشركات عالية التقنية الناشئة، وذهبت ابعد من ذلك في استثماراتها الخارجية، حيث استفادت من الفرص الاستثمارية التي تخلقها مبادرة الحزام والطريق في دول

أخرى، فقد استثمرت كل من المملكة العربية السعودية وقطر والامارات العربية المتحدة في المنطقة الاقتصادية التي تنفذها الصين في ميناء جوادر في باكستان (وحدة الدراسات السياسية) .

رابعا: بسبب صغر حجمها ومحدودية قوتها العسكرية، عملت دول مجلس التعاون الخليجي دائماً للحصول على الدعم العسكري والدبلوماسي من دول اجنبية صديقة، ومنذ أن ازداد نفوذ الصين الاقتصادي والجيوسياسي على المسرح الدولي، لاسيما بعد العام ٢٠٠٣، فإن دول مجلس التعاون تأمل أن تستفيد من دعم الصين الدبلوماسي ومبيعات الأسلحة العسكرية مع تطويرها وتعزيزها لعلاقات اقتصادية أعمق، وفي الوقت الذي تقدر فيه النخب السياسية الحاكمة في منطقة الخليج العربي السياسة الصينية في عدم التدخل في شؤون الدول الداخلية، الا أنها شعرت طيلة المدة الماضية بضعف دعم الدبلوماسية الصينية لها في كثير من القضايا الإقليمية، بسبب إحجام الصين عن التورط في الصراعات الإقليمية والحروب بالوكالة في المنطقة، كالقضية الفلسطينية والنزاع بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية (بابان ٢٠٢١) ، ويبدو أن الاندفاع الصيني نحو منطقة الخليج العربي اقتصاديا من خلال شراكاتها الاقتصادية مع دوله جعلها تولي اهتماما اكثر في الجوانب السياسية والأمنية، لذا تعذ الوساطة الصينية في رعاية الحوار السعودي الايراني والذي انتجت اتفاق في 10آذار/ مارس ٢٠٢٣، لتؤكد نجاح الاستراتيجية الصينية في دفع دول المنطقة لتبني مقاربات جديدة، فيما يتعلق بعلاقاتها البينية أو بخصوص تنويع خياراتها وتحالفاتها الدولية، اذ ادركت الصين ضرورة التدخل النشط في قضايا المنطقة، لاسيما مع الدول التي ربطتها فيها شراكات شاملة كإيران والسعودية، وهو امر نابع من قناعة صينية بضرورة استقرار المنطقة الخليجية التي تمثل مركزا من مراكز استمرار نموها الاقتصادي والتجاري، ومحطة مهمة وناجحة في مزاحمة الولايات المتحدة الامريكية فيها (وحدة الدراسات السياسية ٢٠٢٣) .

من كل ما سبق يتضح ان هناك نوعا من السعي والعمل التكاملي بين الصين من جهة وبين الدول العربية، لاسيما دول مجلس التعاون الخليجي من جهة ثانية، مبنياً على رؤية استراتيجية ترتكز على جملة من العناصر الموضوعية التي تمثل اطاراً مفاهيمياً وقيمياً لهذه الرؤية، مدفوعةٍ بأسباب ودوافع عقلانية براغماتية بعيدة عن الشعارات والايديولوجيات، مستندة لأهداف استراتيجية طموحة تتناسب ووضع وإمكانات كل دولة، وتخدم مصالحها العليا المرسومة ضمن استراتيجياتها الكبرى، وقد تجسَّد هذا العمل التكاملي على شكل شراكات استراتيجية شاملة مع بعض الدول وعلى شكل شراكات استراتيجية مع بعضها الاخر.

المبحث الثاني: مكانة العراق في الاستراتيجية الصينية بعد العام ٢٠٠٣

أن تمتع العراق بموقع استراتيجي مهم، وامتلاكه ثروات طبيعية هائلة، جعله في قلب الاستراتيجية الصينية لمنطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، ومع سعيها لتعزيز مكانتها العالمية والتي بنيت على مرتكزات نموها الاقتصادي المعتمد على استيراد الطاقة وتنشيط التجارة وبناء شراكات اقتصادية شاملة،

والتي تعّد اساس للدور المزاحم لمنافسيها في مناطق بحاجة الى شكل جديد من التنمية الناجحة، وبناءا على ذلك تزداد مكانة العراق في الادراك الاستراتيجي الصيني كونه من الدول الخليجية التي يمكن ان يحقق المسعى الصيني في منطقة الخليج العربية بشكل خاص والشرق الأوسط بشكل عام.

ان اهم مرتكزات الاستراتيجية الصينية تجاه العراق هي حاجة الصين لنفط العراق وغازه اللذان يعدان عمادا النمو الاقتصادي للصين والذي وفر لها مثابة نحو الريادة العالمية الذي تسعى له ومنذ أكثر من عقدين من الزمن، بعد ان وجدت ان امنها القومي يحتم عليها الاستمرار في الصعود الاقتصادي ومزاحمة الولايات المتحدة الامريكية في كل بقاع العالم، والفلسفة السياسية الصينية تلتمس ان تحقيق امنها الطاقوي يتطلب بناء شراكات شاملة مع الدول، يكون تأمين الطاقة جزءا منه مع تحقيق منافع كثيرة لاسيما في مجالات التجارة والاستثمار، والذي بدوره سيحقق لها نفوذا اقتصاديا وسياسيا، وهو هدف استراتيجي للصين في ضوء الفرص التي وفرتها التحولات العالمية والاقليمية في موازين القوى.

المطلب الاول: واقع العراق الطاقوي

واقع العراق الطاقوي يعّد من اهم مقومات المكانة في الادراك الاستراتيجي للصين، والذي على اساسها كيفت الصين استراتيجيتها باتجاه تحقيق حضور فعال في العراق.

أولا: واقع العراق النفطي

يحتل العراق المركز الخامس عالميا على مستوى الاحتياطيات النفطية المؤكدة، عند ١٤٥ مليار برميل نفط خام، والذي يمثل ١٧% من احتياطيات الشرق الأوسط المؤكدة، و٨% من الاحتياطي النفطي العالمي، جدول (١) يوضح كميات النفط الخام المنتج والمستهلك والمصدر في العراق للسنوات (٢٠١١-٢٠٢١) مع الترتيب ونسبة المشاركة العالمية، ومن الجدير بالذكر ان معظم الحقول العراقية المعروفة، منتجة أو قيد التطوير، وجميعها تقع على اليابسة (الخيكاني ٢٠١٧).

١. **الإنتاج:** في حقبة ما بعد عام ٢٠٠٣م، سعى الساسة العراقيون إلى تحقيق طفرات سريعة في حجم الإنتاج، كان معظمها من حقول النفط الجنوبية، وبالفعل فقد نجح العراق في تحقيق زيادات كبيرة في الإنتاج، حيث نما الإنتاج العراقي من النفط الخام بمقدار ١,٧ مليون برميل يومياً منذ سنة ٢٠١٣م، وحتى سنة ٢٠١٩م، وبلغ متوسط الانتاج ٤,٧ مليون برميل في اليوم الواحد في سنة ٢٠١٩م، ويمثل أعلى مستوى له على الإطلاق خلال السنة، وفي عام ٢٠٢٠م، انخفض الإنتاج العراق من النفط الخام إلى ٤,١ مليون برميل يوميا (الخيكاني ٢٠١٧)، وبلغ متوسط إنتاج العراق من النفط الخام ٤,١ مليون برميل يومياً في عامي ٢٠٢٠م و٢٠٢١م، وهو أقل بمقدار ٦٠٠ ألف برميل يوميا عن عام ٢٠١٩م، حيث تم إنتاج أكثر من ٣,٦ مليون برميل يوميا من الحقول التي تديرها الحكومة العراقية الفدرالية، وإنتاج حوالي ٤٤٥,٠٠٠ الف برميل يوميا من الحقول الشمالية التي تدار من قبل حكومة إقليم كردستان في الوقت الحاضر (الخيكاني ٢٠١٧) ، وتعتزم وزارة النفط العراقية رفع الطاقة الإنتاجية من النفط الخام إلى ٨ ملايين برميل يوميا بحلول سنة ٢٠٢٨م، وستركز على العديد من مشاريع التوسع في المنبع من حقول جنوب العراق لتعزيز الإنتاج (الخيكاني ٢٠١٧) ، اذ بلغ انتاج

النفط ٤,٤ مليون برميل في اليوم الواحد في النصف الاول من عام٢٠٢٢م، مع مسعى لزيادة إنتاج النفط الخام إلى معدل ٦ ملايين برميل يوميا عام ٢٠٢٤ (منظمة الاقطار العربية اوابك ٢٠١٢) .

٢. **الاستهلاك:** استهلك العراق حوالي ٨٥٠ ألف برميل يوميا من النفط والسوائل الأخرى في عام ٢٠٢١م، وقد ازداد استهلاك السوائل في العراق بمعدل ٣% سنوياً في العقد الماضي، وبالرغم من ان المصافي المحلية تغطي معظم احتياجات البلد من المنتجات النفطية، الا ان العراق ما زال يستورد بعض المنتجات النفطية، وعلى وجه الخصوص، البنزين والديزل (الراوي ٢٠٢٣).

٣. **الصادرات:** بلغ معدل صادرات العراق من النفط الخام المنقول بحراً حوالي ٣,٥ مليون برميل يوميا في عام ٢٠٢١م، وهو اكثر قليلا من معدل الصادرات لعام ٢٠٢٠م، ووفقا لبيانات تحميل الناقلات (الراوي ٢٠٢٣) ، وخلال العام ٢٠٢١م، تم شحن ما يقرب من ٨٧% من صادرات العراق المنقولة بحراً من المحطات الجنوبية في الخليج العربي (Haibib2020)، ولاتزال القدرة التصديرية للبنية التحتية في موانئ البصرة مقيدة مما ادّى الى تراجع الطاقة التصديرية للعراق الامر الذي يحدّ من قدرته على زيادة الإنتاج، فقد انخفضت الطاقة التصديرية التشغيلية من ٣,٧ مليون برميل يومياً قبل عام ٢٠٢٠م، إلى حوالي ٣,٣ مليون برميل يومياً في بداية العام ٢٠٢٢م (Haibib 2020).

٤. **الأسواق:** تُعدُّ قارة اسيا، الوجهة الإقليمية الأساسية للنفط الخام العراقي، حيث استوردت ٦٤% من الصادرات النفطية العراقية في عام ٢٠٢١م، وكانت حصة كل من الصين والهند حوالي مليون برميل يوميا من النفط الخام العراقي، أي أكثر من نصف مجموع الصادرات العراقية، في حين استوردت كل من تركيا وإيطاليا ٢١٧,٠٠٠ برميل يوميا لكل منهما، والذي يمثل ٦% من مجموع صادرات العراق، وبشكل اجمالي استوردت الدول الأوروبية ما نسبته ٢٤٪ من اجمالي صادرات العراق النفطية في عام ٢٠٢١ (the diplomat 2020)

جدول (١): كميات النفط الخام المنتج والمستهلك والمصدر في العراق للسنوات (٢٠١١-٢٠٢١) مع الترتيب ونسبة المشاركة العالمية

	٢٠٢١	النمو (%)	المشاركة العالمية	الترتيب العالمي	٢٠٢٠	٢٠١٧	٢٠١٤	٢٠١١	النمو (%) ٢٠٢١-٢٠١١
الإنتاج	٤١٠١	-٠,٣	٤,٦	الخامس	٤١١٤	٤٥٣٨	٣٢٣٩	٢٧٧٣	٤
الاستهلاك	٧٢٢	١٤,٨	٠,٨		٦٢٩	٧٢٠	٦٥٠	٥٦٤	٢,٥
التصدير	٣٥٣٦	-٠,٤٨	٤,٤	الخامس	٣٥٥٣				

الجدول (٣) من تصميم الباحث واعتماداً على بيانات من: Source: BP Statistical Review of World Energy, 2022 (وحدة القياس: ١٠٠٠برميل في اليوم)

٥. عائدات النفط المالية: وتشكل عائدات تصدير النفط الخام الجزء الاكبر من الاقتصاد العراقي، ففي عام ٢٠١٩م، كانت نسبة عائدات الصادرات النفطية تقدر حوالي ٩٢% من مجموع الإيرادات الحكومية العراقية، وفقاً لصندوق النقد الدولي (Theodore (IMF)) وبعد انخفاضها

إلى ٤٢ مليار دولار في عام ٢٠٢٠م، عادت لترتفع إلى أكثر من ٧٥ مليار دولار لعام ٢٠٢١م، مدعومة بارتفاع أسعار النفط (us energy 2022، ويُتوقع أن الزيادات الإضافية في أسعار النفط في عام ٢٠٢٢، وارتفاع إنتاج النفط الخام في العراق، بعد التراجع عن تخفيضات اتفاقية أوبك +، ستؤدي إلى زيادة كبيرة في عائدات تصدير النفط العراقي وتعويض بعض تضخم تكلفة المنتجات البترولية وغيرها من السلع والخدمات (energy ifo 2022)

ثانيا: واقع العراق من الغاز

على العكس من التطوّر الذي شهده النفط بعد جولات التراخيص مع الشركات العالمية بعد العام ٢٠٠٣م، وزيادة الكميات المنتَجَة، الامر الذي انعكس إيجابيًّا على عائدات الدولة المالية، اذ لم يتم تطبيق هذه التجربة لاستثمار الغاز الذي يُحرق منه ما يقدّر سنويًّا بنحو ١٨ مليار متر مكعب (us energy info .

١. **الاحتياطي:** يقدّر الاحتياطي العراقي من الغاز الطبيعي بـ ١٢٤,٦ تريليون قدم مكعب، أُحرق منه ٧٠٠ مليار قدم مكعب نتيجة ضعف القدرات على استغلاله، ويمثل احتياطي العراق ١,٥% من الاحتياطي العالمي و١,٩% من احتياطي اوبك، ويحتل المرتبة ١٢عالميا وينقسم الغاز الطبيعي في العراق الى الغاز الحر، وهو الذي يكون بشكل حر في حقول غازية خاصة به، ويشمل غاز الحقول وغاز القبب، والغاز المصاحب، وهذا الذي يتواجد في الحقول النفطية، حيث يكون مذابا مع النفط، أو متصلاً به، وغالباً يُعدُّ هذا النوع المصدر الرئيسي لإنتاج الغاز ويشكل الغاز المصاحب ٧٠% من اجمالي الاحتياطي، بينما نسبة الغاز الحر ٢٠% من اجمالي الاحتياطي، أما غاز القبب فنسبته ١٠% من اجمالي الاحتياطي (اوابك) ويتوزع الاحتياطي على أغلب مناطق البلد، إلا أنّ ٦٠% من اجمالي احتياطي الغاز موجود في المنطقة الجنوبية، بينما يوجد ٤٠% في المناطق الشمالية والوسطى ، وعلى الرغم من حجم الاحتياطيات الكبيرة الا انّ حجم الاستثمار في الغاز قليل لا يغطي الحاجة المحلية، وكما يظهر في انعدام نسبة المشاركة العالمية في انتاج وتصدير الغاز العراقي، وكما مبين في جدول (٢).

٢. **الإنتاج:** وصل انتاج العراق من الغاز الطبيعي ٣٥٣ مليار متر مكعب في عام ٢٠٢١م، وقد ارتفع الانتاج بمعدل ٤% سنوياً، ورغم ازدياد الانتاج المحلي الا انه ما يزال عاجزا عن تغطية احتياجات البلد، حيث ما زال العراق يستورد الغاز من إيران لتشغيل المحطات الكهربائية.

جدول (٢): كميات الغاز الطبيعي المنتج والمستهلك والمصدر في العراق للسنوات (٢٠١١-٢٠٢١) مع نسبة المشاركة العالمية (وحدة القياس: مليار متر مكعب)

	النمو	المشاركة العالمية	الترتيب				النمو (%)
٢٠٢١	(%)	(%)	العالمي	٢٠٢٠	٢٠١٧	٢٠١٤	٢٠١١	٢٠٢١-٢٠١١

الانتاج	٩,٤	٣٣,٩	٠,٢	–	٧	١٠,١	٧,٥	٦,٣	٤
الاستهلاك	١٧,١	٧,٣–	٠,٤		١٨,٥	١١,٤	٧,٥	٦,٣	١٠,٥
التصدير	–	–	–	–	–	–	–	–	–

الجدول (٣) من تصميم الباحث بالاعتماد على بيانات: Source: BP Statistical Review of World Energy, 2022

٣. **الاستهلاك:** في عام ٢٠٢١م، بلغ الاستهلاك المحلي من الغاز الطبيعي ٦٥٠ مليار متر مكعب، اذ يلاحظ ازدياد الاستهلاك بمعدل ١٠,٥% عن عام ٢٠٢٠ جدول (٣): يوضح كمية الغاز الطبيعي المنتج والمستهلك والمحروق في العراق للسنوات ٢٠٠٤ –٢٠١٧.

جدول (٣): كمية الغاز الطبيعي المنتج والمستهلك والمحروق في العراق للسنوات ٢٠٠٤ –٢٠١٧ (مليون متر مكعب قياسي)

السنة	المنتج	المستهلك	المحروق	نسبة الهدر (المحروق الى المنتج)
٢٠٠٤	١٤١٧١	٧٢١٣	٦٩٥٨	%٤٩
٢٠٠٥	١٣٧٢٣	٧٠٨٣	٦٦٤٠	%٤٨
٢٠٠٦	١٤١٥٢	٦٩٧٩	٧١٧٣	%٥١
٢٠٠٧	١٤٣٧٠	٧٣٧٢	٦٩٩٨	%٤٩
٢٠٠٨	١٥٥١٦	٩٢٧٥	٦٢٤١	%٤٠
٢٠٠٩	١٧٥٢٠	١٠١٤٠	٧٣٨٠	%٤٢
٢٠١٠	١٦٨٨٧	٩٣١٣	٧٥٧٤	%٤٥
٢٠١١	١٨٦٩٢	٨٩٩١	٩٧٠١	%٥٢
٢٠١٢	٢٠٤٩٦	٨٥٢٠	١١٩٧٦	%٥٨
٢٠١٣	٢١٣٨٦	٨٩٥٤	١٢٤٣٢	%٥٨
٢٠١٤	٢٢٣٦٤	٨٩٨١	١٣٣٨٣	%٦٠
٢٠١٥	٢٤٥١٣	٨٨٥١	١٥٦٦٢	%٦٤
٢٠١٦	٢٩٣٢٦	١١٦١٢	١٧٧١٤	%٦٠
٢٠١٧	٢٩٨٧٠	١٣٢٣١	١٦٦٣٩	%٥٦

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، النشرة السنوية لعام ٢٠١٨–٢٠١٩، الاحصاءات النفطي.

٤. **خسائر إحراق الغاز:** يتكبّد العراق خسائر اقتصادية تقدر بنحو ٢,٥ مليار دولار سنويا نتيجة حرق الغاز، وهي تكفي لتغطية أغلب احتياجات البلد من توليد الكهرباء بالغاز والتي لا تلبّى حاليا، حيث إنّ كميات الغاز المحروقة تكفي لتوليد طاقة كهربائية تصل إلى ٨,٥ جيجا واط، الامر الذي يكتسب أهمية بالغة في ظل النقص الشديد في الكهرباء، اذ أدى نقص الغاز الطبيعي، المطلوب لتوليد الطاقة، الى الاضطرار لاستيراده من الخارج، من إيران تحديدا، ما

يكلف البلد ما بين ستة وثمانية مليارات دولار سنويا فضلاً عن ذلك فإن إحراق الغاز بهذه الطريقة يسبب كوارث بيئية بتأثيراته السلبية على المنطقة الجنوبية لاسيما محافظة البصرة، الجدول (٤) يوضح مقدار الخسائر المادية الناجمة عن عملية حرق الغاز الطبيعي للمدة ٢٠١٠م – ٢٠١٧م

جدول (٤): الخسائر المادية الناجمة عن عملية حرق الغاز الطبيعي للمدة ٢٠١٠-٢٠١٧ (دولا ر)

السنة	كمية الوحدات الحرارية للغاز المحروق (مليون وحدة حرارية)	قيمة الغاز المحروق (دولار)
٢٠١٠	٢٦٨,٠١١,٣٢٣,٤٠	٩٧٥,٥٦١,٢١٧,١٨
٢٠١١	٣٤٣,٢٧٦,٧١٦,٢٠	١,٢٤٩,٥٢٧,٢٤٦,٩٧
٢٠١٢	٤٢٣,٧٧٩,١٩٣,٢٠	١,٥٤٢,٥٥٦,٢٦٣,٢٥
٢٠١٣	٤٣٩,٩١٥,٠٧٤,٣٠	١,٦٠١,٢٩٠,٨٧٠,٤٥
٢٠١٤	٤٧٣,٥٦٦,٨٧٨,٩٠	١,٧٢٣,٧٨٣,٤٣٩,٢٠
٢٠١٥	٥٥٠,٦٧٢,٣٢٨,٣٠	٢,٠٠٤,٤٤٧,٢٧٥,٠١
٢٠١٦	٦٢٦,٨٢٢,٣٦٣,٧٠	٢,٢٨١,٦٣٣,٤٠٣,٨٧
٢٠١٧	٥٨٨,٧٨٢,٧٣١,٧٠	٢,١٤٣,١٦٩,١٤٣,٣٩
المجموع	**٣,٧١٤,٨٢٦,٦٠٩,٧٠**	**١٣,٥٢١,٩٦٨,٨٥٩,٣١**

من جدول (٤)، يتضح انّ العراق قد أهدر بسبب حرق الغاز ١٣,٥ مليار دولار تقريباً للمدة المحصورة بين ٢٠١٠م و٢٠١٧م، الامر الذي يلزم الحكومة بالحد من هذا الهدر في الموارد التي هي في أمس الحاجة اليها، وذلك من خلال وضع الخطط العلمية والعملية للنهوض بصناعة الغاز واستثماره بالشكل الأمثل.

المطلب الثاني: الحضور الصيني في قطاع الطاقة في العراق

لقد زادت الصين تدريجياً من مشاركتها الطاقوية مع العراق منذ عام ٢٠٠٣، فبالرغم من انها خفضت الاعتماد على نفط منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) من ٦٥% في عام٢٠١١م، إلى ٥٠% لعام ٢٠٢١م، الا انّ العراق بقي على رأس قائمة الدول المصدرة للنفط الى الصين، ففي عام ٢٠٢١م، أصبح العراق ثالث أكبر مورد للنفط إلى الصين بحوالي ١٠% من حصة الصين في سوق النفط، ليأتي بعد المملكة العربية السعودية وروسيا اللتان تصدران ١٧,٤% و١٥,٥% من حصة الصين الكلية على التوالي (lee 2022)

وترجع أسباب تميُّز وتطور المشاركة الصينية الطاقوية في العراق الى عدة أسباب، منها (haibib 2020) :

١. سياسة خارجية صينية تهدف إلى تأمين واردات النفط لاقتصاد نام.

٢. سجل حافل للتواجد الصيني في العراق قبل ٢٠٠٣م.
٣. قوة عاملة ماهرة وذات كفاءة ولديها سجل حافل من إكمال المشاريع الإنمائية ومشاريع البنية التحتية بنجاح.
٤. تتمتع الصين بالمواقف المالية والسياسية واللوجستية المثلى لتقديم عطاءات تنافسية على مشاريع البنية التحتية واسعة النطاق تكون مربحة لها ومتوافقة محليا في بيئة قاسية، بصرف النظر عن المخاطر السياسية والأمنية، وهذا ما لم تتمتع به كثير من الدول الأخرى.

ومن ملاحظة الجدولين (٣-١) و (٣-٢) يتبين لنا انّ:

- انّ عدد مشاريع الطاقة في العراق التي تم التوقيع عليها مع الشركات الصينية بصيغة الاستثمار (Investment) وصل الى ٩ مشاريع وبقيمة اجمالية ١٣,٧١ مليار دولار.
- انّ عدد مشاريع الطاقة في العراق التي تمّ التوقيع عليها مع الشركات الصينية بصيغة التنفيذ (Construction) وصل الى ٣٠ مشروع وبكلفة اجمالية بلغت ١٦,١ مليار دولار.
- انّ عدد مشاريع الطاقة التي تم التوقيع عليها مع الشركات الصينية بشقيها الاستثماري والتنفيذي وصل الى ٣٩ مشروع وبكلفة كلية بلغت ٢٩,٨١ مليار دولار.

جدول (٤): عدد وكلف مشاريع الطاقة في العراق المتعاقد عليها مع الشركات الصينية كعقود استثمارية

ت	الشركة	قيمة العقد (مليون دولار)	حصة الشركة	الشريك	الشهر	السنة
١	China National Petroleum Corp. (CNPC)	٢,٩٩٠			اذار	٢٠٠٩
٢	China National Petroleum Corp. (CNPC)	٥,٥٩٠	%٣٧	South BP, Iraq Oil	تشرين اول	٢٠٠٩
٣	China National Petroleum Corp. (CNPC)	٨٢٠			تموز	٢٠١٢
٤	China National Petroleum Corp. (CNPC)	١,٢٥٠	%٢٥	ExxonMobil	تشرين ثاني	٢٠١٣
٥	China National Off-shore Oil (CNOOC)	٢٢٠			ايار	٢٠١٨
٦	China National Petroleum Corp. (CNPC)	١,٠٧٠	%١٠٠		ايار	٢٠١٩
٧	China International Trust and Investment (CITIC)	٩٨٠	%٥٠	Safina Raban Al	تشرين ثاني	٢٠١٩
٨	United Energy	١٨٠			كانون اول	٢٠٢٠
٩	United Energy	٦١٠			كانون ثاني	٢٠٢٢

Source: China Global Investment Tracker, Worldwide Chinese Investments & Construction (2005 - 2023), https://www.aei.org/china-global-investment-tracker, accessed at: 12/10/2023.

جدول (٥): يبين عدد وكلف مشاريع الطاقة في العراق المتعاقد عليها مع الشركات الصينية كعقود تنفيذ

ت	الشركة	قيمة العقد	نسبة الشركة	الشريك	Month	Year
١	Shanghai Electric	١,٠٨٠			كانون اول	٢٠٠٧
٢	(CNPC) .China National Petroleum Corp	٢١٠	%٣٧		اذار	٢٠١٠

٣	Shanghai Electric	١,٠١٠			نيسان	٢٠١١
٤	(CNPC) .China National Petroleum Corp	١٧٠		Maysan Oil	حزيران	٢٠١١
٥	Industry China National Machinery (Sinomach)	١,١٨٠			أب	٢٠١٢
٦	(CNPC) .China National Petroleum Corp	١٩٠		Gazprom	كانون اول	٢٠١٢
٧	(CNPC) .China National Petroleum Corp	٣٤٠			تموز	٢٠١٣
٨	National Petroleum Corp. (CNPC) China	٤٢٠			أيار	٢٠١٤
٩	Petroleum Zhongman	٥٣٠			أيار	٢٠١٥
١٠	Oilfield Services Anton	١٤٠			تموز	٢٠١٥
١١	National Machinery Industry China (Sinomach)	١,٠١٠		Kar Electrical	تشرين الأول	٢٠١٦
١٢	National Petroleum Corp. (CNPC) China	٢٨٠		Shell	تشرين الثاني	٢٠١٦
١٣	North Industries (Norinco) China	١,٣٥٠	%٩٠		أيار	٢٠١٨
١٤	National Petroleum Corp. (CNPC) China	١٦٠		Lukoil	تشرين الثاني	٢٠١٨
١٥	Petroleum Zhongman	١٠٠		Petronas	تشرين الثاني	٢٠١٨
١٦	National Petroleum Corp. (CNPC) China	١٥٠	%٥٠	Petronas	شباط	٢٠١٩
١٧	National Petroleum Corp. (CNPC) China	١٧٠		Basra Gas	اذار	٢٠١٩
١٨	Construction Corp. (PowerChina) Power	١١٠			أيلول	٢٠١٩
١٩	National Petroleum Corp. (CNPC) China	١٢٠			تشرين الثاني	٢٠١٩
٢٠	National Machinery Industry China (Sinomach)	١٤٠			كانون الأول	٢٠١٩
٢١	National Petroleum Corp. (CNPC) China	٢٠٠			اذار	٢٠٢٠
٢٢	National Petroleum Corp. (CNPC) China	٥٠٠	%٧٢	Eni	تموز	٢٠٢١
٢٣	International Trust and Investment China (CITIC)	٩١٠			أيلول	٢٠٢١
٢٤	International Trust and Investment China (CITIC)	٢,٨٥٠		Harlow	تشرين الثاني	٢٠٢١
٢٥	Energy Engineering China	٨٨٠			كانون الثاني	٢٠٢٢
٢٦	National Petroleum Corp. (CNPC) China	٣٢٠		ExxonMobil	شباط	٢٠٢٢
٢٧	National Chemical Engineering China	٥٢٠		Petronas	نيسان	٢٠٢٢

٢٨	National Petroleum Corp. (CNPC) China	١٩٠			تشرين اول	٢٠٢٢
٢٩	National Petroleum Corp. (CNPC) China	٦٧٠			تشرين الثاني	٢٠٢٢
٣٠	Oil HBP China	٢٠٠			نيسان	٢٠٢٣

Source: China Global Investment Tracker, Worldwide Chinese Investments & Construction (2005 - 2023), https://www.aei.org/china-global-investment-tracker, accessed at: 12/10/2023.

الخاتمة

بناءاً على مرتكزات واهداف ودوافع رؤية الصين الاستراتيجية في المنطقة، فإنّ موقع العراق في القلب من منطقة الشرق الأوسط المهمة دولياً، اقتصادياً واستراتيجياً، والذي يجعله حلقة الوصل بين الشرق والغرب والبرُّ الأقصر بينهما، يُعطيه أهمية جيوستراتيجية وجيوسياسية، وكذلك احتياطيات العراق الطاقوية الكبيرة وانتاجه النفطي، فضلاً عن المعادن والموارد الطبيعية الأخرى التي يتميز بها، كلها عوامل ومِيّزات تضع العراق على رأس قائمة اهتمام واولويات الاستراتيجية الصينية في المنطقة.

الاستنتاجات

خلُصَ البحث الى جملة من الاستنتاجات، من أهمها:

١. انّ استراتيجية الصين في الخليج العربي قائمة على عدد من الأهداف، والتي من أهمها ضمان الحصول على النفط وتحقيق امنها الطاقوي، والنفوذ الجيوستراتيجي من خلال تعزيز علاقاتها مع الدول الكبرى والمؤثرة في المنطقة والتوسع في مديات نفوذها من الإقليمية الى الدولية، والاستقرار الداخلي والإقليمي عبرَ منع أيّ دعم مادي او معنوي للحركات الإسلامية المتشددة في غرب الصين والمجاورة لدول اسيا الوسطى المسلمة، وان يُنظَرَ لها كقوة عظمى مؤثرة في كثير من الملفات الدولية المهمة، وفي نفس الوقت فقد اعتمدت الصين في علاقاتها الاستراتيجية مع الدول العربية على المعادلة (١+٢+٣) والتي مفادها انّ الطاقة هي الركيزة الأساسية في هذه العلاقة، ثم يأتي تطوير البنية التحتية والتسهيلات التجارية لتُمثّلَ جناحي المبادرة، ومن ثمّ تأتي مجالات التقنيات الحديثة، والفضاء والاقمار الصناعية، ومجالات الطاقات النظيفة والمتجددة، لتعززَ وتطورَ أواصر هذه العلاقة.

٢. ان العراق، بالرغم من كل المشاكل والتحديات، إلا أنه لا زال يمتلك كل الأسباب والمقومات التي تمكنّه من النهوض بقوة، فموقعه الجغرافي الجيوستراتيجي، وعدد سكانه نسبة الى مساحة ارضه، وانتاجه النفطي واحتياطاته الهائلة من النفط والغاز وثرواته المعدنية الأخرى، كلها تمثل عناصر جذب لكل اقتصادات العالم الكبرى للتنافس على أن يكون لها السبق على ارضه، والتي من أهمها الاقتصاد الصيني، وبالرجوع الى استراتيجية الصين في الشرق الأوسط والدوافع والأسباب الصينية للانفتاح على المنطقة سنرى ان العراق موجود في قلب هذه الاستراتيجية.

٣. إنّ الدول العربية الخليجية لديها دوافعها واسبابها للتوجه نحو الصين، والتي من أهمها تنويع اقتصاداتها، ونقل الخبرات والتكنولوجيا، وجذب رؤوس الأموال الصينية للاستثمار فيها، والحصول على دعم الصين

الدبلوماسي والعسكري من خلال العضوية الدائمة للصين في مجلس الامن وعبر شراء الأسلحة الصينية، وعليه فإنّ تقاطع مصالح الطرفين والتقائها على دوافع وأسباب واهداف نابعة من رؤية واقعية وعقلانية لكل منهما بعيدة عن الأيديولوجيات وشعاراتها، دفعهما لعقد شراكات استراتيجية شاملة لتكون اطاراً ودليلاً لعملٍ تكاملي مشتركٍ يستهدف تحقيق مصالح الطرفين.

٤. انّ عناصر الجذب التي تتمتع بها الصين والتي حفَّزت دول المنطقة العربية للذهاب بعيداً في علاقاتها وانفتاحها على الصين، يجب ان تكون محط اهتمام واولوية لدى صانع القرار العراقي، وما يُعضِّدُ هذا الرأي هو فلسفة الصين في علاقتها وسياستها الخارجية مع دول المنطقة والقائمة على معادلة ١+٢+٣ والتي تلبي احتياجات العراق التنموية الضاغطة، وبنفس الوقت ترفع الحرج عنه في علاقته مع الولايات المتحدة الامريكية.

التوصيات

١. على العراق أن يتعامل في علاقاته مع الصين بمركزية وأن يكون ذلك من خلال لجنة متخصصة لديها المعرفة والإلمام بطريقة التفكير الصيني وتفاصيل الحالة الصينية وأهداف ودوافع ومصالح الصين في العراق، وكذلك المصالح العراقية والاهداف الاستراتيجية التي يسعى الى تحقيقها العراق عبر انفتاحه على الصين، فتكون كل المشاريع الخاصة بالطاقة والبنى التحتية والمشاريع الصناعية والتكنولوجية على طاولة واحدة أمام هذه اللجنة المركزية، وهذا سيعطي لصانع القرار العراقي رؤية واضحة وأهدافاً محددة تساعده في اتخاذ القرار المناسب، ومرونة وسهولة في التفاوض مع الجانب الصيني، ويجب أن تتكون هذه اللجنة من عدد محدود من الأعضاء وتتسم بالكفاءة والنزاهة ولديها القدرة للوصول الى المعلومات الصحيحة والدقيقة من جميع الجهات الرسمية داخل العراق أو من خلال السفارة العراقية في الصين، ولها الصلاحية للتواصل مع الجانب الصيني على المستوى الرسمي، أو على مستوى الشركات ويكون اتصالها بشكل مباشر مع رئيس الوزراء.

٢. إنشاء مركز متخصص في الدراسات الصينية يقوم بعمل دراسات موضوعية وعملية لتحديث البيانات والمعلومات الخاصة بالصين والسوق الصيني والتوجهات الاقتصادية للحكومة الصينية نفسها والتعاون الصيني مع الدول الأخرى وخاصة الإقليمية منها، ويكون هذا المركز مرتبطاً باللجنة المركزية.

٣. على صانع القرار العراقي أن يستغل فرصة وجود الشركات الصينية الكبرى في السوق العراقي لخلق شراكات مع الشركات العراقية الخاصة والعامة، كالشركات الصناعية والتكنلوجية والشركات النفطية وشركات الاعمار، كل حسب مجال عمله او تخصصه، فهذه فرصة ثمينة لنقل التكنولوجيا والخبرات الصينية الى الشركات العراقية مما يساعد في بناء وتعزيز قدراتها وتطوير وتحديث خبراتها بالشكل الذي يجعلها مستقلة وتعتمد على نفسها في تنفيذ المشاريع داخل العراق او حتى خارجه،

وهذا ما قامت به الشركات الصينية نفسها في بداية تكوينها، حيث عقدت شراكات مع شركات اجنبية كبرى واستفادت من خبراتها حتى أصبحت على ما هي عليه اليوم.

المصادر باللغة العربية :

١. أرامكو السعودية تتوغل في السوق الصينية للبتروكيماويات، الشرق الأوسط، مارس ٢٠٢٣ م، على الرابط: https://aawsat.com/home/article/4237551/، تم الوصول ٢٠٢٣/٨/٣١م.
٢. بابان، صلاح حسن . ٢٠٢١ . أحرق ٧٠٠ مليار قدم مكعبة من احتياطاته، لهذا فشل العراق في استثمار الغاز، مقال منشور على الموقع الالكتروني لشبكة الجزيرة : أحرق ٧٠٠ مليار قدم مكعبة من احتياطاته.. لهذا فشل العراق في استثمار الغاز | اقتصاد | الجزيرة نت (aljazeera.net)
٣. عبد الرحمن، حكمات . ٢٠٢٠ . الصين والشرق الأوسط، دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه قضايا المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
٤. التميمي،ناصر . ٢٠٢١. العلاقات العربية الصينية، الحاضر وافاق المستقبل، مجلة الشؤون العربية الأوراسية، مركز الدراسات العربية الأوراسية، العدد الاول.
٥. وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية، ١٣ كانون الثاني ٢٠١٦م، على الرابط:
٦. http://arabic.people.com.cn/n3/2016/0114/c31664-9003499.html
٧. العلاقات الصينية – العربية في ستين عاماً، الصين اليوم، ٢٠١٦/٤/١٩م، على الرابط: http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/se/2016-04/19/content_719488.htm، الوصول في: ٢٠٢٣/٩/٣م.
٨. القراءة الامريكية للوساطة الصينية في الاتفاق السعودي – الايراني، وحدة الدراسات السياسية، سلسلة تقدير موقف، ٣ آذار/ مارس٢٠٢٣.
٩. منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، تقرير الأمين العام السنوي للأعوام (٢٠١٢-٢٠١٩).
١٠. زمن راوي سلطان واخرون، ٢٠٢٣ . صناعة الغاز الطبيعي في العراق– الواقع، التحديات، الآفاق، الاكاديمية العراقية للمجلات العلمية، العدد ٦٨ ج٢.

المصادر باللغة الانكليزية :

1- Nader Habibi, 2020 .The Persian Gulf and China: The Growth and Limits of Economic Ties, Crown Center - Middle East Brief No. 139, December, at https://www.researchgate.net/publication/347935097_The_Persian_Gulf_and_China_The_Growth_and_Limits_of_Economic_Ties_Crown_Center_-_Middle_East_Brief_No_139_2020, accessed 31/8/2023.
2- Nader Habibi and Hans Yue Zhu, 2020. What CPEC Means for China's Middle East Relations, The Diplomat, January 22, 2020, available online:
3- https://thediplomat.com/2020/01/what-cpec-means-for-chinas-middle-east-relations, accessed at31/8/2023 .
4- Karasik. Theodore, 2016 *GCC's New Affair with China*, Middle East Institute, February 24, available online: https://www.mei.edu/publications/gccs-new-affair-china, accessed at 31/8/2023.

5- U.S. Energy Information Administration, 2022 . Country Analysis Executive Summary: Iraq, September.
6- U.S. Energy Information Administration, 2022 Short-Term Energy Outlook August .
7- Energy Information Administration, Short-Term Energy Outlook August 2022; Middle East Economic Survey, "ExxonMobil Quits Iraqi Kurdistan", April 29, 2022.
8- Republic of Iraq Ministry of Oil, "Raising production rates to (8) million barrels per day and gas investment... At the table of Minister of Oil discussions with French Officials of Energy and Economy", May 27, 2022; Iraqi News, "Iraq to increase oil production to 8 million barrels per day by 2027".
9- U.S. Energy Information Administration,2022. Short-Term Energy Outlook.
10- Facts Global Energy, Middle East Oil Databook 4, Middle East Refined Product Balances.
11- Facts Global Energy, Middle East Oil Databook 4, 2022.Middle East Refined Product Balance.
12- Iraq can export more than 3.3 mln bpd from its southern ports, oil minister says, Reuters
13- John Lee, Iraq Oil Exports Exceed $75bn in 2021, Iraq Business News, 8th February 2022, available online: Iraq Oil Exports Exceed $75bn in 2021 | Iraq Business News (iraq-businessnews.com), accessed at 4/8/2023.
14- Middle East Economic Survey, 2022 ."Iraq Posts Record Revenues Amid Fast-Changing Market".
15- Zana Gul, the new era in the continuum of China and Iraq's relationship, Asian Journal of Comparative Politics, Vol. 8(1) 348–363, available online: https://www.stir.ac.uk/research/hub/publication/1863167, accessed at: 14/10/2023.
16- Thomas W Donovan, Petroleum rounds reveal level of Chinese involvement in oil [v]) and gas sector, Iraq Law Alliance PLLC Energy & Natural Resources - Iraq, June 7 2010, https://www.lexology.com/commentary/energy-natural-resources/iraq/iraq-law-alliance-pllc/petroleum-rounds-reveal-level-of-chinese-inv, accessed at: 14/10/2023.
17- Hikmat Abdel Rahman, China and the Middle East, a historical study of the development of China's position towards issues in the Arab region after the Cold War, Arab Center for Research and Policy Studies, 2020.
18- Nasser Al-Tamimi, Arab-Chinese relations, the present and future prospects, Journal of Arab-Eurasian Affairs, Center for Arab-Eurasian Studies, first issue, 2021, p. 81.
19- China's policy document towards the Arab countries, January 13, 2016, at the link:
20- http://arabic.people.com.cn/n3/2016/0114/c31664-9003499.html
21- Chinese-Arab relations in sixty years, China Today, 4/19/2016 AD, at the link: http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/se/2016-04/19/content_719488.htm, accessed at: 3 /9/2023 AD.
22- Saudi Aramco penetrates the Chinese petrochemical market, Middle East, March 2023 AD, at the link: https://aawsat.com/home/article/4237551/, accessed 8/31/2023 AD
23- The American reading of Chinese mediation in the Saudi-Iranian agreement, Political Studies Unit, Position Appreciation Series, March 3, 2023.
24- Salah Hassan Baban, burned 700 billion cubic feet of its reserves, which is why Iraq failed to invest in gas. An article published on the Al Jazeera Network

website 2021: It burned 700 billion cubic feet of its reserves.. This is why Iraq failed to invest in gas | Economy | Al Jazeera Net (aljazeera.net)
25- British Petroleum (BP) Statistical Review of World Energy, 70th edition, 2021, P.36
26- d. Nizar Kazem Sabah Al-Khikani, Khaled Qasim Boish: The possibility of investing in natural gas in Iraq - an oriental study, future prospects, Al-Kun Journal of Economic and Administrative Sciences, College of Administration and Economics, Wasit University, Issue 26, 2017.
27- Organization of Arab Petroleum Exporting Countries (OAPEC), Annual Report of the Secretary-General for the years (2012-2019).
28- D. Zaman Rawi Sultan et al., The natural gas industry in Iraq - reality, challenges, and prospects, Iraqi Academy of Scientific Journals, Issue 68, Part 2, March 2023.
29- Iraq begins to extinguish the flames amid the raging conflict, a previously mentioned source.
30- d. Zaman Rawi Sultan et al., The natural gas industry in Iraq - reality, challenges, and prospects, Iraqi Academy of Scientific Journals, Issue 68, Part 2, March 2023.